المبادئ والمتغيرات في بناء الجملة الاسمية

(دراسة تطبيقية على نماذج من "الأيام" لطه حسين)(*)

إشراف:
أ. د. محمود فهمي حجازي
أ. د. صلاح الدين صالح حسنين

سماح محمد محمد محمد على حيدة
طالبة دكتوراه
قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص

تعمد نظرية التوليدية إلى تفسير اللغة، باعتبارها ملكة إنسانية، ويتضح ذلك من خلال تطبيقاتها على اللغة العربية، فتحديد مكونات الجملة الاسمية يتم، وفق ما وضعه هاريس، على أساس بنيوي في بداية النظرية؛ حتى يتوافق مع مرحلة الاهتمام بالبنى التركيبية، ثم تطورت المكونات، والنظرة إلى تركيب الجملة، والذي يتميز بتوافقه مع النحو العربي وأسسه المنهجية، واستناده إلى ما توصل إليه البحث اللساني الحديث من خلال أكثر مراحل النظرية تطورًا، البرنامج الأدنى (The Minimalist Program). وسيفيد العمل خلال هذا البحث كثيرا من معطيات الفريقين النحاة العرب وما تقدمه النظرية التوليدية (البرنامج الأدنى)، للوصول إلى تحديد المبادئ والمتغيرات في بناء الجملة الاسمية العربية.

الكلمات المفتاحية

النحو العام – المبادئ والمتغيرات – الجملة الموسعة.

(*)المبادئ والمتغيرات في بناء الجملة الاسمية: دراسة تطبيقية على نماذج من "الأيام" لطه حسين، المجلد العاشر، العدد الأول، يناير ٢٠٢١، ص ص٩-٤٢.

Abstract:

Generative theory explains the language as a human queen. This is illustrated by its applications to the Arabic language. According to Harris, the determination of the components of the nominal sentence is based on a structural basis at the beginning of the theory, And then evolved the components, and the view of the composition of the sentence, which is characterized by its compatibility with the Arabic grammar and its methodological basis, and based on the findings of modern linguistic research through the most advanced stages of Chomsky theory, the program The Minimalist Program. The work during this research will benefit many of the data of the two Arab teams and what is provided by the theory of obstetrics (minimum program), in order to reach the determination of the principles and parameters in the Arabic syntax.

Keywords

Universal Grammar - principles and parameters - extended sentence.

قائمة الرموز المستخدمة في البحث:

الرمز	دلالة الرمز
⟵	يؤدي/ يتحول إلى
ج	جملة
م.س	مركب اسمي
م.ف	مركب فعلي
+	إضافة
N	اسم
V	فعل
س	اسم
ف	فعل
ص	صفة
X	مقولة تمثل رأس التفريع الشجري

الرمز	دلالة الرمز
–	بدون إضافة
o	أثر فارغ
و	وصف
ال	أداة تعريف
ح	حرف
ج.س	جملة اسمية
تط	تطابق
ز	زمن
م.و	مركب وصفي
(⊢)	شرطة ترمز للمستويات المختلفة لبنية الجملة

مقدمة

قامت دراسة النحاة العرب للنحو العربي على عدد من القواعد وزعت عليها أبواب النحو، بدأت بالأحكام الإفرادية أي دارسة الكلام وما يتألف منه، ثم دراسة الأحكام التركيبية، فأرجعت التراكيب إلى جملتين: اسمية وفعلية. وبدؤوا بالاسمية؛ لأن المبتدأ أصل المرفوعات عند سيبويه، فهو مبدوء به [1]. وأصبحت هذه الأبواب مع مرور الوقت الهيكل الأساسي للنحو العربي.

يلاحظ أن النحاة العرب اتبعوا منهجًا محددًا منذ القدم اختلف عمَّا استجد من مناهج غيرت من وجهات النظر في مختلف القضايا، وعلى رأسها بناء الجمل، ومن أهم تلك المناهج وأحدثها منهج التوليديين القائم على نظريات مؤسسه العالم الأمريكي "تشومسكي"، ومنها البرنامج الأدنى MP ، وتتحدد نقاط التقابل بين الفريقين فيما يطلق عليه المبادئ العامة (Principles)، أما أوجه الاختلاف فهي المتغيرات (Parameters) الخاصة بالنحو العربي.

يقوم العمل النحوي عند تشومسكي على عدد من الأسس، تهدف إلى دراسة التراكيب النحوية الموجودة في اللغة، وتحليلها بهدف تأسيس نظامٍ للقواعد النحوية في هذه اللغة وتمييزها عن قواعد أخرى في لغة أخرى. وتلك الأسس هي: المقولات النحوية وهي في الأساس: الفعل (ف) والاسم (س) والصفة (ص) وحروف المعاني (ح)، وتركيب العبارة، وتحليل الجملة. بالإضافة إلى وضع إجراءات معينة لدراسة البنية التركيبية في الجمل، تبدأ في الجملة الاسمية بدراسة المكونات، وتشمل القاعدتين: التركيبية ج ← م.س + م.ف، والدلالية التي تعتمد على الاقتران بين وحدتين معجميتين أو أكثر بشرط التلازم بينهما، حيث تحتل المقولات النحوية مشتملة على وحداتها المعجمية إسقاطات (Projection) محددة اعتمادًا على القاعدتين، تشغل بها موقعها الذي يحدده لها النحو العام (Universal Grammar)، ويرتبط من خلالها الموضوع الدلالي بالوظيفة النحوية.

يرى تشومسكي أنَّ البنية المعرفية اللغوية تمر عند الإنسان بمراحل متعددة، حددت جينتيكيا، مرحلة الحالة الأولى الفطرية (Initial-State)، فمرحلة الحالة القارة

نسبيًّا، وتوجد عند الإنسان البالغ، وهدف اللغوي في الأساس أن يحدد خصائص هذه الحالة الأولى، ومميزات الحالة القارة.

إن وصف الحالة الأولى يقتضي بناء النحو العام (UG)؛ لأنها حالة مشتركة بين المخلوقات البشرية، أما وصف الحالة القارة فيعني بناء نحو خاص (Particular Grammar)، يختصُّ بلغة من اللغات، وهدف اللغوي معرفة الطريقة التي يتم بها بناء النحو الخاص.

النحو إذن عبارة عن نظام من المبادئ العامة (Principles)، يضاف إليها متغيرات خاصة بلغة معينة، تسمى متغيرات/ بارامترات (Parameters).

جدير بالذكر أن نظرية تشومسكي قد اعتمدت على المرجعيات المجردة في عقل الإنسان والفطرة الموجودة بالدماغ البشري أو الكفاءة (competence) التي تشكل المعرفة الضمنية للغة، بجانب الإنجاز اللغوي أو الأداء (performance)، وهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين [٢].

يدرس البحث الجملة الاسمية في نطاق الجملة عند تشومسكي بشكل عام، ثم أنماط الجملة الاسمية العربية، وانعكاس ذلك على سمات الجملة الاسمية، في توافقٍ مع النحو العربي وأسسه المنهجية، وبالاستناد إلى ما توصل إليه البحث اللساني الحديث من خلال أكثر مراحل نظرية تشومسكي تطورًا، البرنامج الأدنى (MP)، والذي تميز بالبساطة والاقتصاد التمثيلي. بالإضافة إلى الاهتمام بدراسة الجملة النواة وتحليلها وتوضيح بنيتها وفق البرنامج الأدنى، على اعتبار أنها النوع الأساسي في بناء الجملة الاسمية العربية، ويتم ذلك من خلال التطبيق على رواية "الأيام" لطه حسين.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١- إعادة قراءة التراث النحوي العربي، من خلال وضع الأطر النظرية لتطبيق نظرية تشومسكي على النحو العربي، على أساس أوجه الترابط المتمثلة في المبادئ التي تجمع المنهجين، وأوجه الاختلاف المتمثلة في المتغيرات، ومن خلال تلك المقاربة يتم التوصل إلى المبادئ والمتغيرات التي تميز الجملة الاسمية في اللغة العربية.

٢- الاعتماد على نظرية تشومسكي في تقديم تفسيرات جديدة في قضايا نحوية محل خلاف بين المدارس النحوية ، ونقد الآراء المختلفة وتحليلها وتقديم البدائل العلمية، وحل المشكلات.

٣- دراسة عدد من نماذج الجمل الاسمية، المختارة من رواية "الأيام" لطه حسين، وتحليلها وفق نظرية تشومسكي، باعتبارها عينة تثبت مدى صحة فرضيات البحث، وتساهم في تحديد المبادئ والمتغيرات الخاصة بنحو اللغة العربية، وتحديد خصائص الجملة الاسمية وأنماطها.

أهمية الدراسة:

١- التوصل للمبادئ العامة التي تجمع بين النحاة العرب ونظرية تشومسكي، ودراستها دراسة تطبيقية، بالإضافة إلى دراسة المتغيرات التي اختص بها النحو العربي.

٢- عرض نظرية تشومسكي في مراحلها المتقدمة، وبخاصة برنامج الحد الأدنى "The Minimalist Program".

٣- التركيز على الجملة الاسمية بالتحليل المفصل الدقيق، وعدم الاكتفاء بالأفكار العامة.

٤- وضع الأطر النظرية التي يمكن من خلالها الاستفادة من نظرية تشومسكي في فهم النحو العربي، وفي المقابل استخدام النحو العربي، متمثلًا في دراسة الجملة الاسمية، كمادة تطبيقية غنية لتوضيح نظرية تشومسكي.

تساؤلات الدراسة:

١- ما المقصود ببناء الجملة الاسمية وفق نظرية تشومسكي، وما منهج التوليديين في دراستها؟

٢- ما الثوابت وما المتغيرات بين النحاة العرب والتوليديين في دراسة الجملة الاسمية؟

منهج الدراسة:

١- تجريد منهج النحو التوليدي في دراسة الجملة، اعتمادًا على أحدث ما توصلت إليه نظرية تشومسكي، وهو البرنامج الأدنى، وبيان أسس دراسته لها بالتحليل والاستقراء والنقد.

٢- تحليل المعطيات النحوية والمعجمية من خلال التمثيل الرياضي والرسم الشجري، للوقوف على بنية الجملة الاسمية في اللغة العربية، ووصفها.

٣- التطبيق الدقيق لدراسة الجملة الاسمية على مادة لغوية من التراث العربي، متمثلة في رواية "الأيام" لطه حسين، واستنباط أنماط الجملة الاسمية وبنائها، بالاستفادة من أسس النظرية الوليدية متمثلة في البرنامج الأدنى.

مادة الدراسة:

١- المكتبة العربية القديمة متمثلة في مؤلفات أعلام النحو العربي مثل سيبويه وابن السراج، والحديثة بما تحويه من مؤلفات تتناول بالدراسة والتحليل والنقد منهج النحاة التوليديين في الغرب والشرق، وعلى رأسها مؤلفات عبد القادر الفاسي الفهري.

٢- المراجع الأجنبية الحديثة في النحو التوليدي، وعلى رأسها مؤلفات مؤسس المدرسة التوليدية نعوم تشومسكي، نحو: (Aspects of the Theory of Syntax).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين النحو العربي ونظرية تشومسكي، وتتلخص هذه الدراسات في ثلاث فرق:

١- الأولى: تنظر إلى العلاقة بين النحو العربي ونظرية تشومسكي من منظور أحادي، فالنحو العربي أصل أصيل جمع نظرية تشومسكي، وغيرها مما استجد واستحدث من نظريات لغوية وشملها في أفكاره، وبناء على ذلك ربطت هذه الفرقة بين الاتجاهين بتطبيق أفكار تشومسكي على النحو العربي وصبغها بصبغته وتشكيلها على أسسه ومناهجه، لا تستهدف من ذلك غير إعلاء شأن النحو العربي وإثبات اكتماله وأصالته في مقابل غيره من النظريات. ومن هذه الدراسات: "في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية" للدكتور أحمد سليمان ياقوت ١٩٨٥م، وفيه يقرر قصور النحو التحويلي ويهاجمه.

٢- الثانية: ينظر أصحابها إلى العلاقة بينهما من منظور أحادي، ولكنه يختلف عن سابقه؛ حيث قاموا بصبغ النحو العربي بصبغة توليدية بحتة، فرأوا قواعده بعين النظرية

الألسنية الحديثة متجاهلين أفكار نحاته وتقعيداتهم التي قد تخالف منهج الدراسات التوليدية. ومثال ذلك كتاب "قواعد تحويلية للغة العربية" للدكتور محمد علي الخولي ١٩٨١م، وفيه أوضح أن هدفه وصف اللغة العربية بطريقة جديدة في ضوء النظرية التحويلية.

٣- الثالثة: أرادت أن تصبح منارة للشرق تجلي غموض نظرية تشومسكي بشرح مبادئها وقواعدها ومراحل تطوراتها دون مقارنة مع النحو العربي، ولا تهدف إلَّا توصيل الفكر الغربي كما هو بألفاظ عربية، ومنها "اللسانية التوليدية التحويلية" للدكتور عادل فاخوري ١٩٨٠م، حيث استعرض المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية. وينضم إلى هذا الفريق من وقف بحيادية تجاه تاريخ العلم ومراحله بين الشرق والغرب أمثال دكتور عبده الراجحي في كتابه: "النحو العربي والدرس الحديث" ١٩٧٩م، حيث آثر النظر في أصول المنهج النحوي عند العرب، ثم إعادة النظر في ضوء المناهج الحديثة مثل المنهج الوصفي والمنهج التحويلي.

الخلاف في تصنيف الجملة الاسمية العربية:

مدرستا البصرة والكوفة: من الملاحظ أن الجملة الاسمية تتمتع بحرية أكبر في الرتبة بخلاف الجملة الفعلية، هذا الاختلاف أوجد خلافًا بين المدراس النحوية، وبخاصة بين البصريين والكوفيين، في تحديد نوع الجملة التي خبرها جملة فعلية: فالبصريون، أمثال سيبويه والمبرد، يجعلونها بحسب ما يتصدرها، أي وفق وضع المسند: الاسمية تبدأ باسم، والفعلية تبدأ بفعل، والكوفيون اعتمادًا على الإسناد، أي وفق نوع الكلمة التي تقوم بدور المسند: الاسمية ما كان المسند فيها اسمًا، والفعلية ما كان المسند فيها فعلًا سواء تقدم المسند إليه أو تأخر[٣]. وترتب على هذا التمييز عدة اعتبارات، هي:

- نقد رأي البصريين لأنه يقوم على المعيارية، والتقسيم الشكلي المحض، والعرب لا تُخرج الإعراب على اللفظ دون المعاني، فالفاعل عندهم جزء من الفعل مكانه يسار الفعل، وحظروا عليه التقدم، بينما حمل الكوفيون على الألفاظ والمعاني بمنهج وصفي على أساس ما تقوم عليه اللغة[٤].

- أن ترتبط الفعلية بزمن محدد، وتفيد الاسمية الثبوت والاستمرار، وعلى هذا فإن التمييز

بين الفاعل والمبتدأ لا يرجع إلى مكانهما، ولكن يتميز المبتدأ بأنه يتصف بالمسند اتصافًا ثابتًا، ويتحقق هذا عندما يكون المسند اسمًا جامدًا، أو وصفًا دالًا على الدوام.

- اعتبار الكوفيين أن الاسم المتقدم هو الفاعل، وترتب على هذا مشكلة الضمير العائد إذا اتصل بالفعل، كما هو الشأن في حالات: المفرد المؤنث والمثنى والجمع، فلا يصح أن يكون للجملة فاعلان، يقول ابن سراج: "لا يجوز أن تقدم الفاعل فتقول: «زيدٌ قامَ»، فترفع «زيدًا» بـ«قامَ»، ويكون «قام» فارغًا، ولو جاز هذا، لجاز أن تقول: «الزيدان قام»، و«الزيدون قام...»"[٥]؛ ولذلك اعتبره الكوفيون علامة تطابق.
- تدل النصوص على أن مطابقة الفعل للفاعل في العدد هي الأصل، وفي مراحل متأخرة للعربية اكتفت اللغة في حال تقدم الفعل على الفاعل بتثنية الاسم وجمعه عن تثنية العلامة وجمعها، من باب الإيجاز والاختصار، مع عدم وجود لبس، واحتفظ بهذا الأصل عدد من القبائل التي عرفت لهجتها بـــــ"أكلوني البراغيث"[٦].

المحدثون: أما اللغويون المحدوثون فيتفق رأيهم مع رأي الكوفيين، ويلخص هذا تصنيف برجشتراسر لأنواع الكلام في العربية ومقياس التصنيف، فيرى أن الجملة الاسمية هي ما خلت من الفعل، وكان المسند اسمًا، والفعلية التي تضمنت فعلا يشغل رتبة المسند[٧]، ويضيف برجشتراسر: "إذا قلت: «جاءَ زيدٌ» أخبرت عن مجيئه إخبارًا محضًا، ولا يخالطه غيره، فتقديم الفعل هو العبارة المألوفة، وإذا قلت: « زيدٌ جاءَ»، كان مرادي أن أنبه به السامع إلى أن الذي جاء هو زيدٌ، كأنِّي قلت: زيدٌ جاء لا غيره"[٨].

بينما يسير وليم رايت W. Wright مع رأي النحاة البصريين، في أن هناك فرق بين «زيدٌ مات» و«مات زيدٌ» في أن المبتدأ «زيدٌ» قد يكون متغايرًا مع مبتدأ آخر ليس له نفس الخبر، نحو: «زيدٌ مات وعمر حيٌّ»، بينما التأكيد المنطقي في الجملة الفعلية يكون غالبًا على الفعل فحسب، فلا مجال للمغايرة فيها[٩].

أساس الخلاف: على ما تقدَّم فإن الخلاف الموجود بين الجملتين: «محمدٌ قامَ»، و«قامَ محمدٌ» ليس خلافًا نحويًّا في الأساس لعدم تغيير الناحية الوظيفية ولأن المسند فيهما واحد، هو الفعل، وإنما الخلاف بلاغي في الأساس، تنبه إليه البلاغيون، وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني، وهو ما يقصد من معنى التقديم والتأخير، بتغيير موقع المسند إليه

(الفاعل) من يسار الجملة إلى يمينها، لغرض وضع الفاعل في بؤرة الاهتمام[١٠].

أما من ناحية الشكل التركيبي فالجملة: «محمد قام» إذا نظرنا إليها على أنها جملة اسمية فهي جملة متضمنة، تتكون من مبتدأ وخبره جملة فعلية، وإذا نظرنا إليها على أنها فعلية فهي جملة بسيطة تتكون من فعل وفاعل.

التوليديون: يتفق موقف التوليدية مع رأي الكوفيين من هذا التصنيف، حيث الجملة الفعلية، هي الأساس، وأما الاسمية فمولدة منها، وتعد من المتغيرات الخاصة باللغة العربية [١١].

بالإضافة إلى اعتبار تقدم الفاعل على الفعل هو تفكيك للجملة، يترك فيه العنصر المنقول أثرًا، وأما ما يلحق بالفعل من علامة تثنية أو جمع هو علامة تطابق – كما رأي الكوفيون – وليست ضمائر.

الجمل الاسمية التي تخلو من الفعل (Verbless sentences):

الجملة الاسمية تتكون في الأساس من مسند إليه (المبتدأ)، وهو اسم، والمسند (الخبر)، وهو وصف، ويتوافق ذلك مع مكونات الجملة في النحو العام، وهي: (N+V)، حيث يمثل الاسم المخصص، والفعل هو الرأس، فما بال الجمل التي تخلو من الفعل، أو بالأخص فعل رابطي (verbal copula)، كمثل: «الولد في الحديقة»، فهذه الجملة لم يحدث فيها نقل كما أوضحنا سابقًا في مثل: «الولد إنسان»، حيث نقل الاسم إلى موقعية الصفة. هنا نجد عددًا من التفسيرات أدقها أن هناك فعل كينونة، ويدلل على هذا الاستنتاج عدد من الأدلة:

– يقدر النحاة العرب – على الرأي المشهور– فعلًا أو وصفًا تقديره مستقر أو يستقر، أو كائن أو يكون.

اللغات الهندية – الأوروبية تشتمل على فعل الكينونة، مثل الإنجليزية (is)، وكذلك في الفارسية (أسَّتْ)، وغيرهما من اللغات.

– تدل النصوص القديمة للغة وجود فعل كينونة أن هذا الفعل اختفى مع مرور الزمن، وبقي أثره في بعض الشواهد، كقول الشاعرة:

أَنْـتَ تَـكُـونُ مَـاجِدٌ نَـبِـيلٌ إِذَا تَـهُـبُّ شَـمْـأَلٌ بِلَيْـلُ

فكلمة «تكون» عند النحاة زائدة؛ لأنها لم ترفع الاسم وتنصب الخبر، وحذفها لا يؤثر في المعنى(١٢).

- استعاضة العربية عن فعل الكينونة باستعمال الضمير «هو»، يسميه البصريون فصلًا، والكوفيون عمادًا، والغرض من استعماله عدم اللبس في الجملة التي يأتي فيها كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفة، ومثله: قوله تعالى: ﴿...بجـ بخ بم بهَّ[فاطر: ١٥].

- خلو الجملة في العربية – في بعض صورها – من أحد الركنين؛ وذلك لوضوحه وسهولة تقديره، أو لأن المتكلم لم يعن بذكره، أو الإشارة إليه.

- يؤكد الفاسي الفهري على وجود فعل رابطي في الجملة الاسمية، وهو عند الفاسي لا يخضع للحذف (deleted)، ولكنه يتم إدراجه كصفر(null)(١٣)، ويرى بعض العلماء عدم وجود الفعل الرابطي بحجة أنه عندما يكون صريحًا يعين حالة النصب للمسند، وعن عدم وجوده يكون المسند مرفوعًا(١٤).

بناء الجملة الاسمية وفق البرنامج الأدنى (Minimalist Program):

يمثل البرنامج الأدنى أحدث مراحل تطور نظرية تشومسكي، ويهدف إلى الكشف عن أن ملكة اللغة هي الحل الأمثل والأبسط لمشكلة العلاقة بين الإدراك والفكر.

تتضمَّن اللغة ثلاثة أنواع من العناصر: خواص الصوت والمعنى، وتسمى "السمات" أو "الخواص" (Features)، ويتم تجميع المفردات من هذه الخواص وتسمى "مفردات معجمية" (lexical items)، والتعابير المعقَّدة تبنى من هذه الوحدات "الذرِّيـة" (Atomic). ويتبع ذلك أن النظام الحاسوبي الذي يولِّد التعابير له عمليتان أساسيتان: إحداهما تجمع الخواص أو السمات في مفردات، والأخرى تكـوِّن تراكيب نحوية أكبر من تلك التي تم بناؤها للتو بداية بالمفردات.

يمكننا أن نفكَّر بالعملية الأولى أساسًا قائمة للمفردات. حسب المصطلح التقليدي، هذه القائمة تسمى المعجم (lexicon) (مفردات المعجم)، روابط اعتباطية من الصوت والمعنى واختيارات معيَّـنة بين الخواص الصرفية التي وفرتها الملكة أو المقدرة اللغوية، تؤدي بنا إلى التركيب (Syntax) (تركيب الجملة) في صورته الكاملة.

أولًا: المعجم (Lexicon): يشتمل على:

١- الوحدات المعجمية: تتكون من وجهين، هما الدال والمدلول.

٢- المقولات النحوية: تُجرى على المفردات باعتبارها ذرَّات تركيبيَّة، مندرجة في التراكيب النحوية لها وظائف ومواقع وحالات إعرابية. وهي وحدات شكليَّة مرتبطة بدلالات نحوية تكوِّنها المعاني النحوية المجردة، وليست مرتبطة بدلالات معجمية ذات العلاقة بالموجودات المعينة المتصوَّرة.

والمقولات النحوية في العربية هي: فعل – اسم – وصف – ظرف – خالفة – حرف[١٥].

أ- الفعل: هو ما دلَّ على حدث وزمن. والزمن مقولة نحوية تتكون من الزمان والناحية[١٦].

- تصريف الفعل: ١- البناء: ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم، نحو: (فَعَلَ يَفْعَل)، ومبني للمجهول، نحو: (فُعِل يُفْعَل).

٢- الزمن: الفعل من حيث الزمان (الوقت): متزامن مع الكلام: حال، أو قبله: ماضٍ، أو بعده: مستقبل.

٣- البناء والإعراب: صيغة (فعلَ) مبنية، وصيغة (يفعلُ) معربة (- نون النسوة ونون التوكيد).

- الماضي: مبني على الفتح، والأمر: مبنيٌّ على السكون، والمضارع: معرب، ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نونُ التوكيدِ أو نُونُ النسوة.

علامات الإعراب: الضمة للرفع ما لم يُسبق بناصب أو جازم، أو ثبوت النون في الأفعال الخمسة، والفتحة للنصب إذا سبق بناصب، أو حذف النون في الأفعال الخمسة، والسكون للجزم إذا سُبق بالجازم، أو حذف حرف إذا كان معتل الآخر، أو حذف النون في الأفعال الخمسة.

٤- الناحية: الماضي + تام، أو – تام = مستمر، ويسمى محتمل حدوثه في المستقبل.

٥- الشخص: يتصرف الفعل مع الشخص (أي الضمائر)، المتكلم والمخاطب والغائب، ويتصرف في النوع والعدد.

٦- النوع: كل شخص فيما عدا المتكلم لأنه يفصح عن نفسه. ينقسم إلى مذكر ومؤنث.

٧- العدد: كل شخص قد يكون مفردًا أو غير مفرد، وغير المفرد يشمل المثنى – فيما عدا المتكلم، والجمع.

- الوظيفة النحوية للفعل: رأس الجملة، ويمثل الفعل علاقة المسند دائمًا. يتعلق الفعل المتعدي بالمفعول به تعلقًا مباشرًا، أما الفعل اللازم فيصل إلى مفعوله بواسطة حرف جر مخصوص، وللفعل وظيفة أساسية أخرى هي إسناد الاسم إليه (المقصود الفاعل)، ومن وظائفه غير الأساسية نقله إلى اسم العلم، نحو: «يزيد» و«يشكر».

ب- الاسم: ينقسم إلى: الاسم المعين: هو اسم الذات (الجثة)، مثل: «أحمد»، واسم الحدث: هو اسم المعنى (المصدر)، واسم الجنس: ينقسم إلى اسم جنس جمعي واسم جنس إفرادي، والميميات: أسماء ذات صيغ مشتقة مبدوءة بميم زائدة، وهي: اسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والاسم المبهم: أسماء تحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى المصاحبة، بالوصف أو الإضافة أو التمييز، وتشمل على ما يلي: أسماء الجهات وأسماء الأوقات، وأسماء الأعداد، وأسماء الموازيين، والمكاييل، والمقاييس.

يوصف الاسم بأنه جامد فيما عدا الأسماء المشتقة. أما عن الدلالة المعجمية للاسم، فهو كلمةٌ تدل على معنى في نفسها ولا تقترن بزمان.

- تصريف الاسم: ١- النوع: ± مذكر، و ± مؤنث.

المذكر ليست له لاحقة، أما المؤنث فله ثلاث علامات هي: التاء التأنيث المربوطة المتحركة وألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدودة.

٢- العدد: مفرد: يدل على واحدٍ أو واحدةٍ، ومثنى يدل على اثنين، والجمع يدل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وقد يكون جمع سالم أو جمع تكسير، والجمع السالم قد يكون للمذكر أو للمؤنث

٣- التعيين (التعريف والتنكير): + ال، و – ال.

النكرة يدل على غير مُعين، مثل: «ولدٌ»، والمعرفة يدل على مُعينٍ، مثل «الولد»، وللتعريف أداة هي «ال».

٤- الإعراب (المنصرف وغير المنصرف): - الاسم المنصرف (متمكن أمكن) يقبل علامات الإعراب الثلاثة:

- الضمة للرفع في حالة الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث، وينوب عن الضمة الألف في حالة المثنى، والواو لجمع المذكر السالم.

- الفتحة تفيد النصب في حالة الاسم المفرد وجمع التكسير، وينوب عن الفتحة الياء المفتوح ما قبلها تفيد النصب والجر في حالة الاسم المثنى، والياء المكسور ما قبلها في حالة الاسم المجموع جمع مذكر سالم في حالتي النصب والجر.

- الكسرة تفيد الجر في حالة الاسم المفرد وجمع التكسير وتفيد الجر والنصب في جمع المؤنث السالم، وينوب عن الكسرة الياء المفتوح ما قبلها تفيد الجر في حالة الاسم المثنى، والياء المكسور ما قبلها في حالة جر جمع المذكر السالم. ويأتي التنوين في الاسم المنصرف علامة على التمكين، وعلامته نون تلحق نطقًا آخر الاسم، يفيد التنكير.

- الممنوع من الصرف (متمكن غير أمكن): يقبل علامتين من علامات الإعراب، الضمة للرفع والكسرة للجر وتنوب عن النصب.

٥- المعرب والمبني: - المعرب يقبل العلامات الإعرابية.

- المبني لا يقبل أي حركة إعرابية، ولكنه لديه حركة بناء الكلمة، وهي حركة واحدة.

- من الوحدات التصريفية الخاصة بالاسم، وكلها مبنية:

- الضمير: يدل الضمير على الشخص الحاضر أو الغائب، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الضمائر الشخصية: ما وُضِعَ للدلالة على المتكلم، وتكون منفصلة، مثل: «أنا»، أو متصلة، بالفعل مثل: «تُ»، وبالاسم، مثل: «ي». وتدل الضمائر المنفصلة على

الشخص المتكلم، والمخاطب، والغائب، وتعد مورفيمات منفصلة، أما الضمائر المتصلة فهي مورفيمات لتصريف الأفعال والأسماء.

- أسماء الإشارة: ما وُضِعَ لـمُعيَّن بالإشارة إليه، ومنه: «هذا» للمفرد المذكر.

- الأسماء الموصولة: ما يدل على معين بوساطة جملة تُذكر بعده تسمَّى «صلة الموصول»، ومن ألفاظه: «الَّذي» للمفرد المذكر.

ليست الضمائر مشتقة من جذور مثل الكلمات. وتستخدم الضمائر المنفصلة استخدام الأسماء، والضمائر المتصلة تستخدم في التصريف. وتشغل الضمائر المنفصلة وظيفة الأسماء، ولكنها لا تقبل أن تكون مضافة، أما الضمائر المتصلة فتفيد تصريف الفعل.

- الوظيفة النحوية للاسم:

الوظيفة الأساسية: مبتدأ وفاعل ومفعول، والوظيفة الفرعية: خبر، نحو: «محمدٌ ولدٌ»، وبذلك ينوب الاسم عن الوصف، وتعني أنَّ محمدًا يتصف بأنَّه ولد وليس أنثى، ويأتي الاسم كذلك حالًا ومفعولًا لأجله.

جـ- الوصف: يدل على شيء موصوف بالحدث، ويشمل: اسم الفاعل، نحو: «كاتب»، واسم المفعول، نحو: «مَكتوب»، والصفة المشبهة باسم الفاعل، مثل:«الجو رقيقُ النَّسمات»، وصيغ المبالغة، وهي: «فَـعَّالٌ»، و«مِفْعَالٌ»، و«فَعُولٌ»، و«فَعِيلٌ»، و«فَعِلٌ»، نحو: «حَذِرٌ»، واسم التفضيل، نحو:«أكثر».

- تصريف الوصف: يقبل علامات التأنيث والتثنية والجمع، ويقبل التنوين، إلا إذا كان الوصف على وزن أفعل فيمنع من التنوين. وكل الصفات مشتقة من الأفعال.

تؤدي (ال) في الوصف وظيفة الاسم الموصول، والوصف وما يتعلق به جملة الصلة، نحو: «جاء الولد الناجحُ في الامتحان».

- الوظيفة النحوية للوصف: الوظيفة الأساسية: يقبل أن يكون مسندًا، فيكون خبرًا أو حالًا أو صفةً، وفي كل هذه الوظائف يعمل الوصف عمل فعله، إذا كان منونًا.

الوظيفة الفرعية: يقع الوصف مسندًا إليه، نحو: «الطالب مُـجـدٌّ»، ومن ثمَّ يكون الوصف قد نُقل إلى الاسمية، كما ينقل إلى الفعل، نحو: «أضاربٌ عمرًا».

د- الظرف: هو مورفيمات تدل على الزمن أو على المكان، فظروف الزمان: إذ - إذا - إذًا - لـمَّـا - أيَّان- متى، وظروف المكان: أين - أنَّى - حيث.

تعبر الظروف في اللغة العربية عن معنى الجهة، وتفيد التخصيص، وتتعلق بالفعل؛ لأنها تفيد تقييد إسناد الفعل بجهة معينة.

- تصريف الظرف: الظروف الأساسية مبنية، والمنقولة تكون إما مبنية أو ممنوعة من الصرف.

- الوظيفة النحوية للظرف: يحدد مكان الفعل أو زمن الفعل. ويلزم الصدارة سواء دخل على الاسم أو الفعل، وقد يقع بعد الفعل[١٧].

ه- الخالفة: كلمة تستعمل في أساليب إفصاحية تكشف عن موقف انفعالي ما أو الإفصاح عنه، ولها أربعة أنواع[١٨]:

- خالفة الإخالة، ويسميها النحاة (اسم الفعل)، نحو: «هيهات»، وخالفة الصوت، ويسميها النحاة (اسم الصوت)، نحو: «كخ» للطفل، وخالفة التعجب، ويسميها النحاة (صيغة التعجب)، مثل: «ما أحسن زيدًا»، وخالفة المدح أو الذم ويسميها النحاة (فعلي المدح والذم)، وهما «نعم» و«بئس»، ومثلهما «حبذا» ولا «حبذا».

و- الأداة: لا تدل على معانٍ معجميةٍ، وهي مبنى تقسيمي يؤدي معنى وظيفي عام، هو التعليق، وتعبر عن علاقات تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة، وتنقسم الأدوات إلى قسمين:

- القسم الأول: (الأداة الأصلية)، وهي الأداة ذات المعاني، مثل: حروف الجر: وحروف العطف، والحروف الناسخة.

- القسم الثاني: (الأداة المحولة)، أو المنقولة، وقد يكون:

- ظرفية: إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط، أو اسمية: كاستعمال

بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل، مثل: «كم» في الاستفهام والتكثير والشرط أيضًا.

- أو فعلية: لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الحرف بعد القول بنقصانها، مثل: «كان» وأخواتها.
- أو ضميرية، كنقل «مَنْ» إلى معاني الشرط والاستفهام والمصدرية الظرفية والتعجب إلخ.

والأدوات جميعها جامدة، وتفتقر دائمًا إلى ما يصاحبها، ليتضح معناها.

- الوظيفة النحوية للأدوات: هي التعليق، وهو المعنى وظيفي العام لها [١٩].

ثانيًا: التركيب (Syntax):

الإسناد: يمثل الإسناد العقدة الأولى الأساسية في مكون تركيب الجملة، وتتفرع إلى: مسند إليه + مسند، وذلك في النحو العام (UG).

يعد موقع الرأس من المتغيرات بين اللغات، وتجعل العربية الرأس في صدر الجملة، مكونة التركيب: فعل وفاعل ومفعول، وتختلف الجملة الاسمية في الموقعية، وهو اختلاف ليس فيه أصل وفرع؛ لأن تركيب الجملتين واحد في البنية العميقة، وبناء على ذلك فإن الإسناد في الجملة العربية متغير (parameter)، يختلف عن مبدأ النحو العام، فهو من النحو الخاص بالعربية، وهو: مسند + مسند إليه، ويمثله الجملة الفعلية، وإذا قدمنا فاعل هذه الجملة تحولت إلى جملة اسمية [٢٠]. ويمثل هذه العلاقة الشكل التالي:

مسند إليه + مسند ⟵ (النحو العام)

مسند + مسند إليه ⟵ (النحو العربي)

فعل/ وصف + فاعل ⟵ (الجملة الفعلية)

فاعل مقدم (مبتدأ) + وصف (خبر) ⟵ (الجملة الاسمية)

والإسناد تركيب يمثله: (التابع والمتبوع) أو (الجار والمجرور)، أو (المضاف والمضاف إليه)، أو (تخصيص الفعل). أما الجملة فهي دمج لهذه المركبات أو بعضها.

تعتمد القاعدة التركيبية للجملة الاسمية على علاقة الإسناد الثنائية، حيث تتفرع إلى مسند إليه، ووظيفته مبتدأ ويشغل هذه الوظيفة اسم (م.س)، وموقعه التوزيعي الأساسي في صدارة الجملة، ومسند، ووظيفته الخبر، ويشغله (وصف) في الأساس. أما الأساس الشكلي للجملة الاسمية (الترتيب)، فكالآتي:

إسناد

مسند إليه مسند

م.س و

المكونات المباشرة للجملة بحسب نظرية تشومسكي [٢١]:

اسم + فعل

فعل واسم

فعل وجار ومجرور

وصف

ظرف

جار ومجرور

اسم[٢٢]

يمكن تقسيم تلك المكونات إلى مجموعتين، فتعد الصور الأربع الأولى تركيبات أساسية، وتمثل مجموعة التركيبات التالية النقل كما يتضح من أمثلة كل مجموعة فيما يلي:

أمثلة المجموعة الأولى: ١- محمدٌ نام.

٢- الولد أكل طعامًا.

٣- هو يلعب بالكرة.

٤- فلسطين صامدةٌ.

ملاحظات:

المبتدأ أصله اسم: علم، أو اسم جنس، أو ضمير، أما الخبر أصله وصف، وعلى هذا نجد:

- الوصف، يدل على حدث، ومن قام بالحدث، والحدث يحتاج إلى زمن يكون زمنًا مؤقتًا، نحو: اسم فاعل، أو مفعول، أو صيغة مبالغة، أو أفعل التفضيل، ويكون زمنًا دائمًا، نحو: الصفة المشبهة.
- الجملة الاسمية محولة عن الجملة الوصفية، والتي هي جملة فعلية في الأساس، إذ يعمل الوصف عمل الفعل عند النحاة باعتماد، ومن دون اعتماد عند الكوفيين، وعلى هذا فأساس جملة «محمد طالبٌ» هو «طالبٌ محمدٌ»، وما حدث هو تقديم «محمد» إلى الصدارة، وكان في الأصل فاعل للوصف وأصبح مبتدأً، وقد يترك العنصر المنقول أثرًا فارغًا يدل على موقعه الأساسي، لذلك يقول النحاة بأن الخبر يحتوي على ضمير مستتر تقديره هو، عائد على المبتدأ[٢٣].

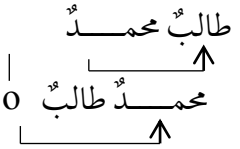

ويؤكد هذا الافتراض قولنا: «طالب المحمدان»، و«طالب المحمدون»، فالوصف يلازم الإفراد مثل الفعل.

النقل: يقصد به أن يشغل المسند إليه وصف أو فعل، أو يشغل المسند اسم أو جار ومجرور، ويكون على تعدد المقولات النحوية التي تشغل وظيفة نحوية محدَّدة [٢٤]، وذلك على نحو ما يتضح في أمثلة المجموعة الثانية من مكونات الجملة الاسمية، كالتالي:

١- الرجل عند الباب.

٢- الولد في الحديقة.

٣- الولد إنسانٌ.

٤- الكاتب ماهرٌ.

٥- التعاون مفيدٌ.

٦- أن تصوموا خيرٌ.

ملاحظات:- أنماط الخبر شبه الجملة حسب المقولات النحوية: ظرف مكان يدل على اتجاه، نحو: «خلف»، وظرف زمان يدل على زمان، نحو: «قبل»، وظرف مكان يدل على مكان، نحو: «أمام»، أو يكون جارًّا ومجرورًا. ويجوز نصب الظرف وجره، في مثل قولنا: «الصوم يومٌ» أو «يومًا» أو «في يومٍ» حسب البصريين[٢٥].

- يقدر النحاة محذوفًا تقديره (مستقر) أو (يستقر) في الخبر شبه الجملة كما في المثالين (١)، و(٢)، ما دام الخبر أصله وصف فيمكن أن يكون فعلًا أو وصفًا وفاعله، وهذا هو القياس. والنظرية النحوية تقول بأن هذا وإن كان صحيحًا منطقيًّا فإن الواقع لا نجد فيه محذوفًا؛ لذلك اختلف النحاة في تقديره، ومنهم من رفض تقدير محذوف.
- ينوب عن الوصف الاسم، الذي يدل على شيء، كما في مثال (٣)، إذ نُقل «إنسان» من الاسمية إلى الوصف، والمعنى إنساني أو ينتمي إلى فصيلة الإنسان، وهذا الاسم (الخبر) اسم جنس أعم من (المبتدأ)، والمبتدأ فرد من أفراد هذا الجنس، فتركيب الجملة: اسم فرد + اسم جنس.
- في مثال (٤) من المفترض أن يشغل موقع المبتدأ اسم، ولكنه أتى وصفًا، والصفة ترتبط باسم وتحتاج إليه؛ وتعليل ذلك أنه حدث نقل سمة الصفة (أي وظيفتها) إلى سمة الاسم.
- المصدر: اسم الحدث، والاستخدام الأساسي له أن يأتي مفعولًا مطلقًا أو مفعولًا لأجله، وإذا جاء مبتدأً أو خبرًا يكون قد نقل إلى الاسمية، ويمثله مثال (٥).
- في مثال (٦) الجملة «أن تصوموا» في موضع المبتدأ، ولكنها خبر جملة قدم على المبتدأ «خير»، ويؤولها النحاة بأنه مصدر مؤول ويقدرونه بـ«صومُكم خيرٌ».

أنماط الجملة الاسمية العربية:

من خلال استقراء تقسيم النحاة العرب لأنواع الخبر بين المفرد والجملة وشبه الجملة، وحديثهم عن إطالة الجملة بإدخال عناصر التوسعة المختلفة، وبالاستعانة بمنهج البرنامج الأدنى يمكننا تقسيم الجملة الاسمية إلى ثلاثة أنواع كما يلي:

١- الجملة الاسمية النواة: يعتمد تركيب هذه الجملة على الإسناد، ويتفرع إلى مسند إليه ومسند، وأساس الجملة أن يتصدر المسند إليه، ويشغل وظيفة المسند إليه اسم، ويشغل وظيفة المسند الوصف، وتتضمن الجملة عملية إسنادية واحدة، وذلك نحو : «زيدٌ قائمٌ».

٢- الجملة الاسمية النواة الموسعة: يتوسع كل من الاسم والوصف بالتخصيص بالتوابع، أو الإضافة أو الجار، كالآتي:

- النعت، نحو: «بنتٌ جميلةٌ»، والبدل، نحو: «الخليفة عمر»، والتوكيد، نحو: «العلم العلم»، والعطف، نحو: «الولد والبنت»، والإضافة، نحو: «كتاب زيدٍ»، والجار، نحو: «في الحقيبة».

٣- الجملة الاسمية المتضمنة جملة أخرى: يقصد بها أن يكون المبتدأ أو الخبر أو كلاهما جملة، وهنا فإن الجملة المكونة من عنصرين أحدهما أو كليهما جملة نطلق عليها جملة متضمنة، وبذلك تتضمن الجملة المتضمنة أكثر من عملية إسنادية، وذلك نحو: «زيدٌ أبوه منطلقٌ»، فالمبتدأ «زيدٌ»، وخبره الجملة الاسمية «أبوه منطلقٌ».

النماذج المختارة من رواية "الأيام" لطه حسين:

يتركز اهتمام هذه الدراسة على نمط "الجملة النواة"، فتبحث في بنائها وأوجه الاتفاق مع المبادئ العامة للغات أو النحو العام، بالإضافة إلى دراسة أوجه التغييرات التي تختص بها اللغة العربية في بنائها للجملة الاسمية النواة، كما تستعرض الدراسة غيرها من أنماط الجملة الاسمية وتطبيقها، وللوصول إلى النتائج المرجوة قدم البحث دراسة لعينات من الجمل الاسمية من رواية "الأيام" لطه حسين[٢٦]، بالتحليل المفصل واستنتاج الخصائص العامة للجملة الاسمية في اللغة العربية، من مبادئ ومتغيرات تظهر خلال

التحليل وفق البرنامج الأدنى لتشومسكي.

– تحليل بعض النماذج للجملة النواة من رواية "الأيام" لطه حسين وفق البرنامج الأدنى:

١ – «هُمْ سُكُوتٌ» (صفحة ١٦)

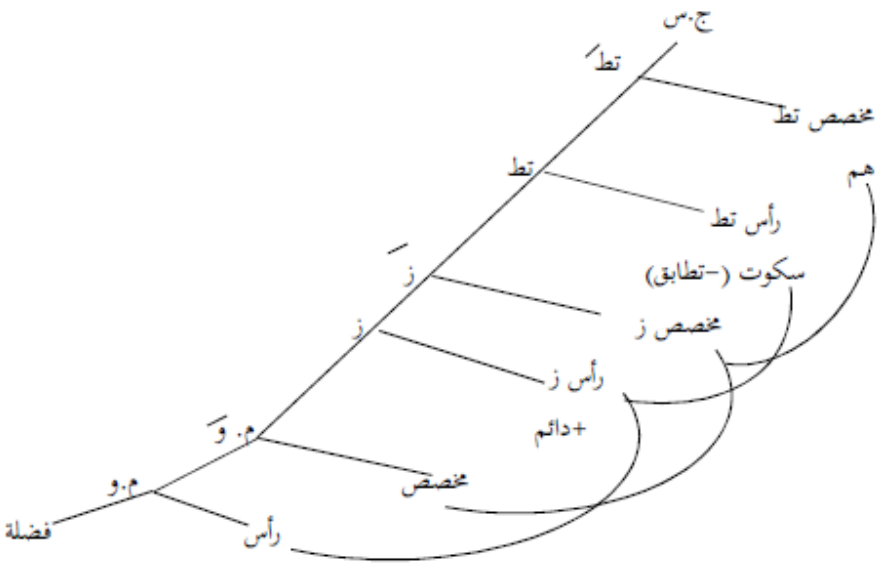

تفسير الرسم الشجري: – المركب الوصفي «سكوت»، وهو اسم فاعل من الفعل الثلاثي «سَكَتَ»، جمع «ساكت»، تحرك من موقع الرأس في أسفل الرسم الشجري إلى رأس مركب الزمن ليتلقى الزمن (+دائم)، ثم تُؤشر هذه السمة، ويصعد بعد ذلك إلى رأس مركب تطابق، حيث يفحص فيه حالة الرفع، والتي تحققت بالضمة الظاهرة صوتيًّا.

– ثم تحرك المركب الاسمي المخصص «هم» إلى مخصص زمن لتلقى وظيفة المسند إليه، وحالتها الرفع، وتحقق بالضمة المقدرة، لأنه ضمير غائب للجمع مبني على السكون، ثم تحرك إلى مخصص تطابق، لتفحص سمة التطابق في النوع والعدد بينه وبين الوصف، ثم يُؤشَّر التطابق في التذكير وفي الجمع.

٢- «الشَّـيْـخُ جَـالِـسٌ» (صفحة ٧٦)

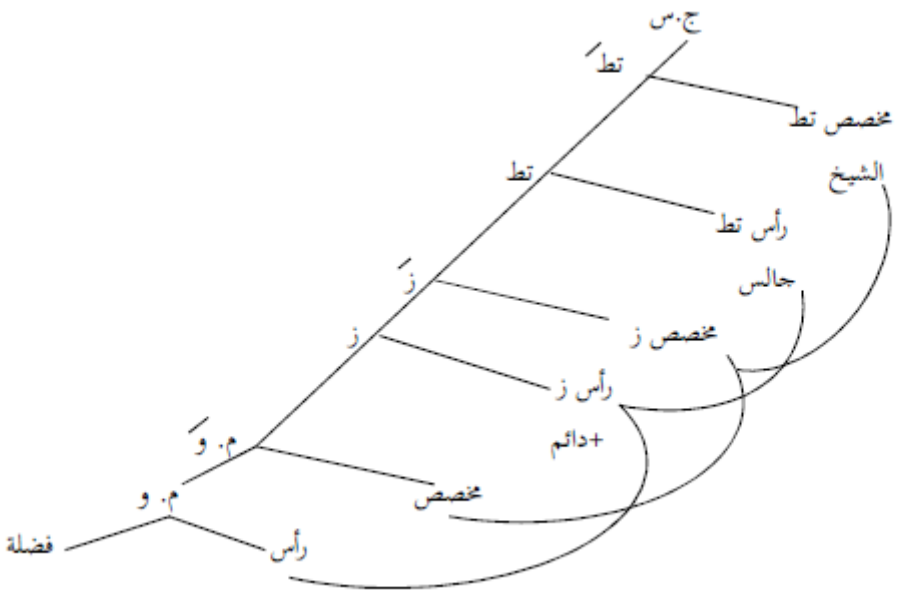

تفسير الرسم الشجري: - تحرك المركب الوصفي «جالس» من الرأس في أسفل الرسم الشجري إلى رأس مركب الزمن ليتلقى الزمن (+دائم)، ثم تُؤشر هذه السمة، ويصعد بعد ذلك إلى رأس مركب تطابق، حيث يفحص فيه حالة الرفع، والتي تحققت بالضمة الظاهرة صوتيًّا.

- تحرك المركب الاسمي المخصص «الشيخ» إلى مخصص زمن لتلقى وظيفة المسند إليه، وحالتها الرفع، وتحقق بالضمة الظاهرة، ثم تحرك إلى مخصص تطابق، لتفحص سمة التطابق في النوع والعدد بينه وبين الوصف، ثم يُـؤشَّر التطابق في التذكير وفي الإفراد.

نماذج لأنماط الجملة الاسمية في رواية "الأيام" لطه حسين:

أولًا: الجملة الاسمية النواة:

اسم + وصف:

١- «الشَّيْخُ جَالِسٌ». (صفحة ٧٦)

٢- «البُـخُـورُ مَحْتُومٌ». (صفحة ٨٨)

ضمير + وصف:

١- «هُـمْ سُـكُـوتٌ». (صفحة ١٦)

٢- «هُـوَ وَاثِـقٌ». (صفحة ٤٠)

٣- «هُـمْ أَيْقَاظٌ». (صفحة ٨٠)

ضمير + اسم:

١- «هُـوَ شَيْـخٌ». (صفحة ٣٨)

اسم إشارة+ مصدر:

١- «هذا إِخْـطَـارٌ». (صفحة ٣٩٢)

اسم + اسم:

١- «الأَلْفِيَّةُ شِعْـرٌ». (صفحة ٦٣)

ثانيًا: نماذج الجملة الاسمية النواة الموسعة من وراية "الأيام":

أ- توسعة المبتدأ:

(مضاف ومضاف إليه) + وصف:

١- «صَاحِبُنَا جَالِسٌ». (صفحة ٣٠)

٢- «سَـيِّـدُنَـا مُـطْـمَـئِـنٌّ». (صفحة ٤٠)

(ضمير وبدل) + اسم:

١- «هَذِهِ اللُّعْـبَةُ رَجُلُ». (صفحة ٩٨)

٢- «هَذِهِ اللُّعْـبَةُ فَتَاةٌ». (صفحة ٩٨)

(ضمير وظرف) + وصف:

١- «هُـوَ الآنَ أَعْـزَلُ». (صفحة ٤٩٠)

ب- توسعة الخبر:

اسم + (وصف ونعت/ خبر ثانٍ):

١- «الصَّبِيُّ مُطْرِقٌ مُنْحَنٍ في مكانه». (صفحة ١٥٢)

٢- «الجَمَاعَةُ صَامِتَةٌ تَسْمَعُ لَهُ». (صفحة ٢٥٢)

اسم + (وصف وجار ومجرور):

١- «الفَتَى مُغْرِقٌ في الوجُومِ». (صفحة ٣٨٨)

مصدر + (جارو مجرور ونعت ومضاف إليه)

١- «الحمد لله رب العالمين». (صفحة ١٤٠)

ضمير + (مضاف ومضاف إليه):

١- «هَذِهِ لِحْيَتِي». (صفحة ٤٤)

٢- «هو علم السحر». (صفحة ٨٢)

ضمير + (اسم ونعت):

١- «هي الأَوْرِادُ التي كانَ يَتْلُوهَا جَدُّهُ». (صفحة ٣١)

٢- «هاتان قدمان تضربان أرض الربع». (صفحة ٢٣١)

ضمير + (اسم وبدل):

١- «هُو المُدَرِّسُ الشَّيْخُ سَيِّدُ المَرْصَفِيُّ». (صفحة ٣١٦)

ج- توسعة المبتدأ والخبر:

(مضاف ومضاف إليه) + (وصف ونعت):

١- «أهلُ الرِّيفِ مَكَرَةٌ أَذْكِياءُ». (صفحة ٧٠)

(مضاف ومضاف إليه) + (خبر١ وخبر٢ ومضاف إليه):

١- «كِلاهُمَا مَحْزونٌ كَاسِفُ البّالِ». (صفحة ٤١٦)

د- الخبر شبه الجملة:

اسم + جار ومجرور:

١- «حَافِظٌ مِنْهُم خَاصَّةً». (صفحة ٣٣٥)

ضمير + جار ومجرور:

١- «إِنَّمَا هُوَ لِي». (صفحة ١١٤)

٢- «نَحْنُ فِي الطَّرِيقِ». (صفحة ١٥٣)

المصدر + جار ومجرور:

١- «الْحَمْدُ للهِ». (صفحة ٤٢١)

(مضاف ومضاف إليه) + ظرف:

١- «دَرْسُ التَّوْحِيدِ بَعْدَ أَنْ تُصَلِّي الفَجْرَ» (صفحة ٣١٠)

ثالثًا: نماذج الجملة الاسمية المتضمنة في رواية" الأيام":

اسم + ج:

١- «الطِّفْلَةُ تَرتَعِدُ». (صفحة ١٠٠)

٢- «الرَّجُلَانِ يُوَاسِيَانِه». (صفحة ١٠٧)

٣- «إِيطَالِيٌّ يَتَحَدَّثُ إِلَى المِصْرِيينَ في العِلْمِ بِلُغَتَهُمْ العَرَبِيَّةِ». (صفحة ٣١٤)

ضمير + ج:

١- «هُوَ يَذْكُرُ هَذَا السِّياجَ». (صفحة ١٥)

٢- «هُوَ يَأْلَمُ». (صفحة ١٧)

أفعل التفضيل + ج:

١- «مَا أَشَدَّ نُكْرَ هَذِهِ السَّاعَةِ». (صفحة ١٠٣)

٢- «أَكْبَرُ الظَّنِّ أَنَّهُ لَنْ يَظْفَرَ بِهَا». (صفحة ٣٠٢)

ج + ج:

١- «فِي الحَقِّ أَنَّ إِقْبَالَ الفَتَى عَلى دَرْسِ الأَدَبِ لَمْ يَصْرِفْهُ عَنْ عُلُومِهِ الأَزْهَرِيَّةِ». (صفحة ٢٦٤)

ضمير + (وصف عامل ومعموله):

١- «أَنَا مُضْطَرٌّ إِلَى أَنْ أَبْقَى بِمِصْرَ». (صفحة ٣٩٨)

(مضاف ومضاف إليه) + ج:

١- «طُولُ اللِّسَانِ هُوَ الذِي قَطَعَ الصِّلَةَ قَطْعًا حَاسِمًا». (صفحة ٣١٩)

(اسم ونعت) + ج:

١- «سَلْطَنُ هذا هو اسمُ الرَّفيقِ سُلْطَان الذي قَادَهُم إلى الفُنْدُقِ». (صفحة ٤٠٥)

النقل (التقديم):

- الجملة النواة:

١- «قَلِيلٌ مَا هُم». (صفحة ٢٠٠)

- الجملة النواة الموسعة:

١- «هُنَاكَ الصِّيَاحُ والغِنَاءُ». (صفحة ١٩)

٢- «مَعَهُ صَدِيقَانِ لَهُ». (صفحة ٤٠)

- الجملة المتضمنة:

١- «أَأَنْتَ الذِي كَانَ يُجَادِلُ فِي الدَّرسِ؟» (صفحة ٣٥١)

٢- «أَوَ مُؤمِنٌ أَنْتَ بِصِدْق التَّاريخِ». (صفحة ٤٨٩)

الاستفهام:

- الجملة النواة:

١ - «هَلْ أَنْتَ مِنْ حَمَلَةِ القُرْآنِ؟» (صفحة ٩٤)

٢ - «مَنْ الشَّيْخُ؟» (صفحة ١١٤)

- الجملة النواة الموسعة:

١ - «أمسلمون أنتم أم كفار». (صفحة ١٦٨)

٢ - «مَا هَذا الكَلَامُ الفَارِغُ». (صفحة ٤٢٤)

- الجملة المتضمنة:

١ - «أَمْ أَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَلْعَبَ». (صفحة ١١٣)

التعجب:

١ - «فَيَالَهُ مِنْ يَوْمٍ!» (صفحة ١٠٣)

٢ - «يَانُكْرَهَا مِنْ سَاعَةٍ حِينَ عَادَ الشَّيْخُ!» (صفحة ١٠٣)

النفي والحصر (التسوير): - الجملة المتضمنة: ضمير +ج:

١ - «مَا هِي إِلَّا أَنْ تَمَّ اقْتِنَاعُ الشَّيْخِ». (صفحة ٨٨).

٢ - «مَا هِي إِلَّا أَنْ جَعَلَ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ». (صفحة ٣٣٠) - يلاحظ: القاعدة التوليدية: ما قبل أداة الحصر مبتدأ وما بعدها الخبر.

ضمير + (وصف عامل ومعموله):

١ - «وَمَا أَنَا بِالمَشْغُوفِ ضَرْبَةَ لازِبٍ» (صفحة ٥٢٠)

الحذف: - + وصف

١ - «حَرَامٌ عَلَيْكَ». (صفحة ٣٢٣)

- + (اسم ونعت ونعت):

١- «حَـيَاةٌ مُـطَّـرَدَةٌ مُـتَـشَـابِـهَـةٌ».(صفحة ٣٠٩) – يلاحظ: حذف المبتدأ للعلم به.

٢- «حَـيَـاةٌ مَـادِّيَّـةٌ ضَـيِّـقَـةٌ عَـسِـيرَةٌ كَأَقْسَـى مَـا يَكُـونُ الضِّـيقُ وَالعُـسْـرُ». (صفحة ٤٠٦)

ملاحظات: نستنتج من التحليلات السابقة لأقسام الجملة الاسمية في رواية "الأيام"، باعتبارها نموذجًا للعربية الفصحى الحديثة، ما يلي:

- الجملة الاسمية المتضمنة جملة أخرى هي أكثر أنماط الجملة الاسمية المستخدمة في الرواية، وأكثر صورها ورودًا الجمل التي خبرها جملة فعلية.
- الجملة النواة الموسعة هي ثاني أنماط الجملة الاسمية شيوعًا في الاستخدام في الرواية.
- الجملة الاسمية النواة تعد ثالث أنماط الجملة الاسمية استخدامًا في الراوية.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

تتكون الجملة الاسمية من عنصرين الاسم + الوصف، وهي متولدة من الجملة الوصفية قدم فيها الفاعل وأصبح مبتدأ، والوصف يعمل عمل الفعل، إذن أساس الإسناد في العربية هو الجملة الفعلية التي تتكون من مسند + مسند إليه، ويمثل هذا النمط نحوًا خاصًّا أو متغيرًا تختلف فيه العربية عن النحو الكلي الذي يمثل فيه الإسناد النمط: مسند إليه + مسند.

ساعدت دراسة النحو التوليدي – وبخاصة اهتمامه بالمعجم واشتقاق الكلمة والتصريف– على ربط أنواع الجملة الاسمية ورجوعها إلى نوع واحد، وهو الجملة النواة، والربط بينها والجملة الفعلية، حيث تمثل الأخيرة الأساس الذي تولدت منه الجملة الاسمية، وما كان للنحو العربي أن يوصلنا إلى هذه النتيجة؛ وذلك لأن أولى اهتمامه بـمعرفة كيفية التركيب فيما بين الكلمات داخل الجمل.

يعتمد تحديد الوظائف النحوية عند النحاة العرب وعند التوليديين على الموقعية، وكذلك تحديد الحالة النحوية، والاختلاف بين الفريقين في تقسيم التوليديين الوظائف إلى: نحوية، تتمثل في الفاعل والمفعول، وتداولية تتمثل في المبتدأ والخبر، فالمبتدأ يمثل

الموضوع الذي تتحدث عنه الجملة، والخبر الحديث عن الموضوع، وعند النحاة العرب المبتدأ والخبر من الوظائف النحوية، إلا أنَّ المفهوم التداولي للمبتدأ والخبر له مردود عند ابن سراج، فالمبتدأ عنده اسم محدَّثٌ عنه، والخبر الحديث.

يقوم النحو العربي على ما تقوم عليه الأنظمة حديثًا، وهو مبدأ ثنائية العناصر، من أجل تكامل النظام وتمامه، يتضح ذلك منذ سيبويه وتحليله لتركيب الجملة إلى عنصرين متلازمين يشكلان طرفي التركيب الإسنادي، وهما المسند والمسند إليه، ويتضح حرص النحاة العرب على وجود حين يقدرون العنصر المحذوف محتفظًا بوظيفته في التركيب، ليتم معنى الجملة وتشكيلها.

الهوامش:

(١) (الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الإمام الشافعي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، ج١/ ص١٩٠ و١٩١).

(2) (N. Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, M.I.T. press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts (1965), p 2).

(٣) (أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، دار إحياء التراث العربي ٢/ ٨٣١ و٨٣٢)

(٤) (أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٣١)

(٥) (أبو بكر بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان ٢/ ٢٢٨)

(٦) (أبو بشر سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ٢/ ٤١، ومحمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب، القاهرة ٢٣٢)

(٧) (برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٢٥)

(٨) (المرجع السابق ١٣٣)

(9) (W. Wright, A Grammar of the Arabic Language, London: Cambridge University Press, 1981: 2, 255).

(١٠) (عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٠٦-١٠٨)

(١١) (عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، المغرب ١/ ١٠٥ -١٠٩، والبناء الموازي ٥٥)

(١٢) (بهاء الدين بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، القاهرة ١/ ٢٩٢)

(١٣) (اللسانيات واللغة العربية ١/ ١٥٦)

(14) (Nasser Al-Horais, Arabic verbless sentences: is there a null VP?, University of Newcastle, p 109-110).

(١٥) (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة ٨٨ – ١٧٤).

(١٦) (عبد القاهر الفاسي الفهري، البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب ٤٥-٤٨، وصلاح الدين صالح حسنين، في اللسانيات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٥٥ و١٥٦)

(١٧) (اللغة العربية معناها ومبناها ١٢١ – ١٢٢).

(١٨) (المرجع السابق ١١٣- ١١٨).

(١٩) (المرجع السابق ١٢٧).

(٢٠) (مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن ٢٧٨، وفيه يوضح أن تشومسكي يرى أن الرتبة الأساسية للجمل في النحو العام للغات هي من نمط: فا ف مف، واختلف اللسانيون العرب في تحديد الرتبة الأساسية للجملة العربية، فذهب فريق منهم "الفاسي الفهري وميشال زكريا ومازن الوعر"، إلى أنها من نمط: ف فا مف، وفريق آخر منهم "داود عبده وحلمي خليل"، إلى أنه من نمط: فا ف مف، ولكل فريق دلائله النظرية).

(٢١) (في لسانيات العربية ٨٤).

(٢٢) (أضيف الاسم ليناسب الجملة العربية).

(٢٣) (اللغة العربية معناها ومبناها ١٦٣ -١٦٦)

(٢٤) (البناء الموازي ٢٣).

(٢٥) (رضي الدين محمد الإستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة ١/ ٢٤٣ و٢٤٤)

(٢٦) (طه حسين، رواية الأيام، دار المعارف، القاهرة ٢٠١٨).

المصادر والمراجع

أولًا- المصادر:

القرآن الكريم.

أبو البركات الأنبارى: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى (ت ٥٧٧هـ)

- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، والكوفيين، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الرابعة ١٩٦١.

الحملاوي: أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت ١٣١٥هـ)

- شذا العرف في فن الصَّرف، قدم له وعلَّق عليه محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة ١٩٥٧م.

الخضري، محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي (١٢٨٧هـ)

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الإمام الشافعي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، ج١/ ص١٩٠ و١٩١

الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت ٦٨٦ه)

- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ)

- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٤م.

ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي لبغدادي (ت ٣١٦هـ)

- الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، بنان، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.

سيبويه: أبو بِشر عَمرو بن عثمان بن قَنبر (ت ١٨٠ه)

- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م.

عبد القاهر الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)

- دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

ابن عقيل: قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل الهمدانى المصرى (ت ٦٨٩هـ)

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، طبعة جديدة ١٩٩٨م.

ثانيًا- المراجع العربية:

برجشتراسر: (المستشرق الألماني)

- التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٤م.

تمّام حسَّان:

- اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م.

صلاح الدين صالح حسنين:

- في اللسانيات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١١م.

طه حسين:

- الأيام، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨م.

عبد القادر الفاسي الفهري:

- البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

- اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

محمود فهمي حجازي:

- علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.

مصطفى غلفان:

- اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي: مفاهيم وأمثلة، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

ثالثًا- المراجع الأجنبية والأبحاث الأجنبية:

Al-Horais Nasser:

Arabic verbless sentences: is there a null VP?, Nasser Al-Horais, University of Newcastle .

Chomsky Noam:

Aspects of the Theory of Syntax, M.I.T. press, Massachusetts Institute of Technology, Cambridge, Massachusetts (1965).

W. Wright, LL.D.:

A Grammar of the Arabic Language, London: Cambridge University Press, 1896.